Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونلفت نظـر بعض المتشـــددين الذين يكلفون انفســهم ما لا تطيق .. نلفت نظرهم الى ما ذكره طلائع الجغرافيين العرب من ان غار حراء وما حوله حينئذ لم يكن صحراء قاحلة .. ولكنه كان معشوشبا تكسوه خضرة . ليعلموا ان عزلته صلى الله عليه وسلم لم تكن قتلا للدوافع النفســية .. ولا انقطاعا كاملا عن مباهج الحياة .

يقول بعض الباحثين(٤٠) :

(ومحمد صلوات الله وسلامه عليه كان اذا خرج الى غار حراء . لم يكن يمر فى طريق موحش ليس بذى نبات ولا غرس .

انما كان يسير فى طريق لين سهل . فيه خضرة قليلة . وشجر وبعض ماء . وكان اذا وصل الى حراء لم يشق عليه الصعود اليه كما يشق علينا اليوم وذلك لما يتوفر له من عزيمة صادقة تزيده قوة وتسهل له الصعاب) .

ويعنى هذا :

اختيار غار حراء موطنا للتعبد كان تدبيرا الهيا .. ينشرح به الصدر .. وتبتهج النفس .. ويجد العقل فرصته للتحليق فى ملكوت الله تعالى .. فى جو كل ما فيه يشهد بوحدانية الله .. بعيدا عن صخب الحياة .

* * *

(٤٠) دراسات فى السيرة النبوية .